

صحافيون للأناضول في مؤيبتها: أين الأصوات المختلفة للشعب التركي

وكالة انباء تركية انقلبت على تاريخها مع صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم

مع احتفال بـ100 عام على تأسيسها، تسلط وكالة الأناضول التركية الضوء على التغييرات الكبيرة التي شهدتها طيلة هذه الفترة، مع صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا، وتوجهها للجمهور العربي بتغطية إخبارية تتناسب مع مشروع رجب طيب أردوغان والإخوان في المنطقة.

أنقرة - خصصت وكالة الأناضول التركية مساحة واسعة من تغطيتها الإخبارية الرئيسية طيلة الأيام الماضية للاحتفال بمؤيبتها، طغت على المواضيع الإخبارية، لكن هذه التغطية سلطت الضوء على واقع الوكالة تاريخياً واختلاف طريقة تناولها للحدث التركي ما بين الماضي، والعصر الحالي تحت حكم الرئيس رجب طيب أردوغان.

واحتفت الأناضول بشكل مبالغ به بالرسائل البروتوكولية التي تلقتها، رغم أنها امر معتاد بالنسبة لوكالات الأنباء الدولية في مثل هذه المناسبات، خصوصا الوكالات الرسمية التابعة للحكومات والتي تمثل وجهة نظر بلادها.

ومنحت الأناضول منصبها لمسؤولين أتراك وأعضاء في الحكومة للإشادة بدورها في نقل الأخبار والمعلومات، كما ركزت على الشهادات عدد كبير من صحافيي ومسؤولي وسائل إعلام معروفة توجه، وبشكل خاص رؤساء تحرير صحف قارية وبعض من السياسيين الذين ينتمون إلى جماعة الإخوان في عدة دول عربية، ومنهم من يقم في تركيا، الذين أشادوا بتغطيتها واهتمامها بالشأن العربي، مستفيذين بالحديث عن "المهنية والموثوقية" في إخبارها، وفق قولهم. واعتبر متابعون أن احتفال الأناضول بمؤيبتها أمر طبيعي، لكن ما يثير الانتباه والاشغاب هو المبالغة في استعراض الشهادات وكيل المديح لـ"معايير المهنية والصدق" التي من المفترض أن تتمتع بها وسائل الإعلام ووكالات الأخبار الدولية.

وأضافوا أن هذا السيل من الشهادات يوحي كما لو أن الوكالة تحاول تهيئة ساحتها من تهم دون أن تذكرها. ووجه صحافي عربي مقيم في تركيا (فضل عدم الإفصاح عن اسمه)، تساؤلا للوكالة: أين وجهات نظر الأتراك المختلفة على الوكالة الحكومية لبلادهم؟ لماذا لا تسمع أصوات الصحافيين المستقلين الذين ينتقدون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي متحدين التهديدات الأمنية وحملة الاعتقالات ضدهم؟

وبالتزامن مع الإشادات بالوكالة وتاريخها، واحتفاء المسؤولين الأتراك بوسائل إعلام بلادهم ومهنتها، يطلق صحافيون أتراك من منازلهم صيحات للمطالبة بإطلاق سراح زملائهم في السجون، ولا تنفك وسائل الإعلام التركية المنغية خارج البلاد الحديث عن فضيحة القانون الذي يصدر بإطلاقه البرلمان بالإفراج عن السجناء المعتقلين باستثناء الصحافيين. لكن الأناضول لم تذكرهم في أي خبر أو تقرير.

وتعدّ وكالة أنباء الأناضول من أقدم الوكالات الإخبارية في المنطقة، إذ تأسست في 6 أبريل عام 1920 بقرار من مصطفى كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، ثم تحولت إلى شركة تركية مساهمة في عام 1925. وهي الوكالة الرسمية لتركيا. وتخضع للملكية الدولة التي تشرف عليه.

واكتسبت أهمية تاريخية انطلاقا من تغطيتها وقائع حركة الاستقلال، حيث منحها أتاتورك أولوية لنقل الأخبار، وأرسل تعميما إلى المؤسسات

العسكرية والمدنية في البلاد، أبلغها فيه بتأسيس الوكالة، وإطلاع الرأي العام على تطورات الأحداث الداخلية والخارجية. وبالفعل قامت الأناضول بدور فاعل في تغطية مجريات الأحداث في تركيا ونقلها إلى العالم منذ تأسيسها، لكنها شهدت نقطة تحول كبيرة مع صعود حزب العدالة والتنمية إلى الحكم.

احتفال الأناضول بمؤيبتها أمر طبيعي، لكن المبالغة في مديح «المهنية والصدق» تثير الاستغراب

وفي 2015، أزال اسم مصطفى كمال أتاتورك، واعتبر ذلك علامة على تحولها صوب الحزب الإسلامي الحاكم. وفي أبريل 2019، صدر مرسوم رئاسي في الجريدة

الرسمية يؤكد سيطرة مديرية الاتصالات الرئاسية على وكالة الأناضول التركية.

وقالت صحيفة حريات التركية، إن الهيئة بانت مخلوعة "بمراجعة موارد الأناضول وتنظيمها ومواردها البشرية"، وفقا للمرسوم الموقع من أردوغان.

وبذلك، بمقدور الدوائر المحيطة بأردوغان التحكم بطريقة تعيين مرءء الوكالة، وبالتالي الأخبار التي يرد نشرها أو إخفاؤها.

وتطور المهم في الوكالة بالنسبة للجمهور العربي هو إطلاق النسخة العربية التي تم في عام 2012، أي بعد مُضي 92 عاما على تأسيسها، لأسباب سياسية وليست إعلامية.

وارتبط إطلاق النسخة العربية بصعود الإسلاميين في المنطقة العربية وتطلعات أردوغان لاستعادة العثمانية، عبر دعم جماعة الإخوان، وسيطرته عليهم.

وبدا ظاهراً استغلال مكانة وكالة الأناضول في تسويق تحركات ونشاطات



الأناضول تثير الجدل بين الأوس واليوم

الجماعات الإسلامية المتشددة في عدة دول حول العالم، والترويج للفكر الإخواني داخل الدول العربية.

وظهر هذا بشكل واضح للقراء في طريقة تعاطي الأناضول مع مختلف القضايا التي تخص تركيا ومحيطها الإقليمي، وسبق أن وصف نائب "حزب الشعب الجمهوري" المعارض طورجوت ديبك، الوكالة بأنها مجرد أداة في يد أردوغان، إذ تقوم بتعيين الموالين له في كوادرها، كما تستخدم كوسيلة للضغط على صفح المعارضة.

ومقابل الدعم السياسي الذي تقدمه وكالة الأناضول لأردوغان، فإنه وقّر لها دعما ماليا كبيرا إذ تحدثت المعارضة التركية ما كشف عنه تقرير لهيئة الإعلام والصحافة التابعة لرئاسة الوزراء التركية، الذي يؤكد أن الهيئة قامت خلال عام 2014 -على سبيل المثال- باستقطاع مبلغ 144 مليون ليرة تركية من ميزانيتها البالغة 197 مليون ليرة تركية، أي ما يمثل 73 في المئة من تلك الميزانية، لصالح وكالة أنباء الأناضول.

«لندن توداي» ينقل ما وراء الحدث التركي بالعربية

لندن - انطلق في العاصمة البريطانية موقع إلكتروني جديد باسم "لندن توداي" ليضاف إلى المواقع الإلكترونية العربية المهتمة بالشأن التركي.

وركز الموقع في أول يوم لانطلاقته على أخبار وتقارير ومقالات سلطت الضوء على الأوضاع الداخلية في تركيا والأزمة المرتبطة بنفسي وباء كورونا وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى علاقة تركيا بمحيطها الإقليمي والدولي وانعكاسات السياسة الخارجية على المسائل الداخلية، إضافة إلى أكثر الموضوعات إثارة للجدل في المنطقة، وخصوصا الأزمة السورية.

وأعرب تورغوت أوغلو رئيس تحرير الموقع في مقالته الافتتاحية "لقد وضعنا نصب أعيننا نقل ما وراء الأحداث التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وتكون لها أبعاد دولية".

وأوضح أوغلو طبيعة التغطية التي سيقدمها الموقع بالقول، "نحن ندرج جيدا الأوضاع والتوازنات الحساسة في منطقة الشرق الأوسط، وبالتأكيد لن نقع في خطأ خلط الحقائق بالخرافات والإكاذيب. سنقف أمام كل من يثير الأزمات والاضطرابات في الشرق الأوسط ممن يقدمون انفسهم كحاربي الديمقراطية، سنقدم ما بوسعنا في سبيل إقامة السلام العالمي، لكن بكل تأكيد لن ننجز ذلك بالتعاون في الحقائق".

ورحّب صحافيون مختصون بالشأن التركي بالموقع كإضافة جديدة لوسائل الإعلام الدولية المهتمة بالأوضاع التركية، بعد حملة الضيق على وسائل الإعلام المستقلة داخل البلاد. واعتبر صحافي عربي أن المواقع المهتمة بالشأن السياسي التركي باللغة العربية، تبعث رسالة إعلامية واضحة إلى الخدمة الإخبارية التي تقدمها وكالة الأناضول الرسمية.

وشبه الصحافي في تصريح "العرب" وكالة الأناضول الرسمية بصحيفة برفادا السوفييتية وهي تروج لسياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، متخلية عن حيادها الإخباري. مشير إلى أن كثائر المواقع المهتمة بالشأن التركي فرصة للمتابعين لتكوين صورة أكثر وضوحا لما يحدث في تركيا اليوم.

الاستخبارات الصومالية تلاحق صحافيا كشف قضايا فساد

مقديشو - أعلنت وكالة الاستخبارات والأمن القومي الصومالية ملاحقة الصحافي الصومالي هارون معروف الذي يعمل في القسم الصومالي في إذاعة "صوت أميركا"، فيما أدانت السفارة الأميركية في الصومال هذا التهديد.

وقالت الوكالة الصومالية في تغريدة عبر حسابها على تويتر إن هارون معروف لديه اتصالات تشكل تهديدا على الأمن القومي، واتهمته بالقيام بأفعال تنافى ومهنة الصحافة، وحذرت الأجهزة الأمنية من إجراء أي اتصال معه، ولم تكشف الوكالة عن ماهية اتصالاته التي قالت إنها خطيرة.

ويقدم معروف برنامج "ملف التحقيق" عبر إذاعة صوت أميركا وكشف فيه عن حقائق تتعلق بالفساد المنتشر في مؤسسات الحكومة الصومالية وتصوير أجهزتها الأمنية.

ويولي معروف اهتماما خاصا بالقضايا الأمنية في الصومال خاصة الهجمات التي تنفذها حركة الشباب، وقد أصدر كتابا خاصا عن الحركة سماه "داخل حركة الشباب".

وقالت السفارة الأميركية في الصومال في تغريدة إن هجوم وكالة الاستخبارات الصومالية على معروف يشكل تهديدا لحرية القول ولاستقلال

الصحافيون جالسون في المنازل

وفي إدارة أمورها، الجلوس في المنزل وإنجاز المهام بالتواصل عبر النوافذ الإلكترونية والرسائل المصورة. لم يعد مستغربا أن العديد من رؤساء الدول والحكومات صاروا يستخدمون الدوائر التلفزيونية المغلقة في الاجتماعات الأسبوعية أو اليومية. الرئيس أو رئيس الحكومة هو الآخر جالس في المنزل ومن هناك يتوصل بالكاميرا مع وزراء حكومته ومع سائر المسؤولين.

هذا المشهد غير المسبوق عبر التاريخ سوف يؤسس من دون أدنى شك تطبيقا عمليا لاستخدام البدائل الاتصالية توفيراً للوقت والجهد والمال وتقليل مستويات التلوث والاستخدام المفرط لوسائل النقل بما يعنيه من انبعاثات سمنت كل شيء من حولنا.

التقارير تتحدث عن رحمة نظرية "خليك بالبيت" وكيف أنها ساهمت بشكل فعال في خفض الانبعاثات الحرارية ونسب التلوث وصولاً إلى الاهتزازات الأرضية المفضية إلى الزلازل.

الصحافيون الجالسون في المنازل يرضون في مهمتهم كما لو كانوا في المكاتب الرسمية، لا فرق سوى أنها مهمة جديدة وغير مسبوقه ومن المبكر الحكم على مدى نجاحها وجدواها.

يوم يستيقظ صباحاً، وما يلبث في ساعة محدّدة أن يكون مرتدياً زيّه الرسمي وكأنه ذاهب إلى العمل رغم أنه يعمل من المنزل، لكنه يذهب إلى غرفة المكتب بكامل أناقته الرسمية ويستمر بالعمل حتى وقت الغداء ليتوقف بعض الوقت ثم يواصل. فهل يأتي زمن يقوم الصحافيون بنفس طريقة الأداء، يجلسون في مكاتبهم المنزلية وكأنهم جالسون في مكاتبهم الرسمية؛ وأقرباً إنها قد تكون أطول فترة مرت بها أفواج الصحافيين في العمل من المنزل.

ليس هناك حتى الآن تقييم رسمي لنتائج هذه التجربة الفريدة سواء بالنسبة للتعليم عن بُعد أو بالنسبة للعمل الصحافي.

من جهة أخرى صار الهاتف النقال أداة مهمة لنقل تصريحات المسؤولين وهم معتكفون في المنازل.

شاهدنا رئيس الوزراء البريطاني وهو يتحدث إلى البريطانيين عبر رسائل مصورة قصيرة من هاتفه الشخصي النقال، ويشتر حالته الصحية وأهمية غسل اليدين فيما الوباء يتفشى في بلاده بلا هوادة ويحصد الآلاف من الأرواح، وكذلك شهدنا تطورات انتقال زعامة حزب العمال المعارض وانتخاب زعيم جديد. الحاصل أن الحكومات صارت تشارك الصحافيين الطريقة نفسها

طاهر علوان
كاتب عراقي
مقيم في لندن



ان تحول غرفة الأخبار إلى المنزل إلى أمد غير محدّد، فذلك ما لم يتوقعه حتى الخيال المسرف في الابتعاد عن الواقع.

لكن ذلك هو الحال اليوم بسبب الاعتكاف الصحي شبه الإخباري أو الإخباري والاضطراري أحياناً. صار معتاداً أن يكون الصحافي صديقاً للنافذة، وصارت حدوده الرسمية هي مدخل المنزل أو بوابة العمارة. أي جغرافياً هذه التي فرضت نفسها بقوة حتى تكيف الصحافي وصار التحرير أونلاين والتحرير عن بُعد واقعا جديدا غير مسبوق.

رئيس التحرير ومدير التحرير والطواقم الأخرى صاروا يتواصلون مع كتاب الأعمدة ومع المحررين والمراسلين على أساس انتقال غرفة الأخبار إلى البيت، وكذلك تتواجد بموجب الجغرافيا الجديدة غرف التحرير.

ربما هو واقع جديد غير مسبوق، أن يغادر المحررون المكاتب الرسمية ويجدون في البيوت بيوتا مؤقتا، لكن هناك في المقابل منظومة متكاملة بدأت تغير وجه العالم إلى شكل جديد. الأطفال والتلاميذ وطلاب الجامعات كلهم انخرطوا في التعليم عن بُعد

الصحافيون الجالسون في المنازل يرضون في مهمة جديدة وغير مسبوقه ومن المبكر الحكم على مدى نجاحها وجدواها